البحرية العثمانية في البحر الأحمر والخليج العربي في عهد السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦(١)

أ.م.د.معد صابر رجب
جامعة الانبار- كلية التربية للبنات- قسم التاريخ

تمهيد

توصف الدولة العثمانية عند قيامها في مرحلتها الأولى بأنها دولة برية وأنها تفتقر إلى الإرث البحري، أذ انها لم ترث عن الأسرة السلجوقية أي نوع من التقاليد البحرية(٢)، وقد تعرف العثمانيون على البحر لأول مرة ووضعوا أولى سفنهم في (قرة مرسل)(٣) واستخدموا بالقرب من سواحل مرمره سفن صغيرة أطلقوا عليها (قرة مرسل)تحمل اسم مينائها(٤). ويذكر المؤرخ استفانفورد شو (Stanford shaw) أن بناء المؤسسة البحرية العثمانية ، تطور تدريجيا بالاعتماد بشكل رئيس على نماذج مدينة البندقية، و استخدمت المؤسسة البحرية العثمانية المصطلحات البحرية الايطالية نفسها، وتكامل تطور نظام البحر بشكل كبير تحت قيادة خير الدين وخلفائه في أواخر القرن السادس عشر(٥).

وانه ليس من شك في ان تاريخ العثمانيين برمته يدفعهم الى خوض غمار الحروب البرية، وإذ كانوا قد انساقوا إلى حرب البحار ، فبحكم بعض الأحداث والملابسات ، لأبحكم ميلهم الشخصي إلى ذلك . وان انتصار البنادقة على العثمانيين في معركة غاليبولي التي وقعت في التاسع والعشرين من أيار ١٤١٦ قرب ساحل غاليبولي (٦)، هو الذي حملهم على التفكير جديا في أنشاء أسطول بحري(٧). لذا يمكننا القول بان الأسطول العثماني قد بني خصيصا لمحاربة البندقية ، ثم مالبث أن تطور بمرور الزمن وأصبح يخدم السياسة العثمانية في الحوض الغربي من البحر المتوسط وفي البحرين الأسود والأحمر والمحيط الهندي فضلا عن الخليج العربي (٨). وكان من وضع نواة الأسطول العثماني الحربي السلطان مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١) (٩). كما ابدي السلطان سليم الأول (١٥١٤-١٥٢٠) اهتماما ببناء قوة بحرية عثمانية في البحر الأحمر جزءا من خطته العامة لبناء أسطول كبير من مائة وخمسين سفينة للعثمانيين في البحر المتوسط (١٠).

الخطر البرتغالي والوجود العثماني في البحر الأحمر:

لقد ارتبط الوجود العثماني في اليمن وسواحلها بالحملة التي قادها السلطان سليم الأول في سنتي ١٥١٦و ١٥١٧ على بلاد الشام ومصر ، اذ أصبحت تلك المناطق من ضمن أملاكها ، ومسالة الدفاع عن الحدود الجنوبية للممتلكات الجديدة هي في سواحل البحر الأحمر ، وان تبعية الحجاز وإماكنه المقدسة ألقت عليهم مسؤولية دينية (١١).

لقد حاول البرتغاليون بشكل او بآخر أحكام قبضتهم على مداخل البحر الأحمر وصولا إلى مقدسات المسلمين في الحجاز ، وذلك بإقامة تحالف مع الحبشة (المسيحية) قبل مجيء العثمانيين إلى المنطقة، اذ أشارت وثيقة مؤرخة في السادس عشر من شهر كانون الأول عام ١٥١٢ بوصول مبعوث الحبشة إلى الهند لعقد تحالف مشترك مع البرتغاليين ضد القوى الإسلامية(١٢)، والتعاون سوية لتحقيق دوافعهم الاقتصادية والدينية لدرء الخطر الإسلامي الجديد والمتمثل بالدولة العثمانية (١٣). عندئذ أحس السلطان سليم الأول بالخطر البرتغالي ودوافعه مما جعله يجهز حملة قادها بنفسه ، يصطحبه أشخاص ذو خبرات جغرافية وعسكرية في شؤون المنطقة والتي من خلالها خطط السلطان بأن مواجهته للبرتغاليين لأتنحصر في الحجاز واليمن وإنما تمتد في المحيط الهندي أيضا(١٤).

مع بداية القرن السادس عشر الميلادي ، طرأ تغير جوهري في خريطة العالم الجغرافية والتي انعكست آثارها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية ، وكان الباعث الأول لهذه التطورات ، هو ظهور البرتغاليين على مسرح الأحداث (١٥)، والتي تمثلت بنجاح وصول طلائع الغزاة الى الهند عبر رأس الرجاء الصالح بقيادة فاسكودي جاما (Vascode gama) سنة ١٤٩٨، اذ أسس إحدى ممتلكات البرتغال في الهند وأصبح نائب الملك فيها (١٦)، وقد استعان بالملاح العربي احمد بن ماجد (١٧)، في عبور المحيط الهندي والوصول الى ميناء كاليكوت، فكان ذلك موشرا ببدء عهد دولي جديد ، ليس في المحيط الهندي فحسب بل وفي الدول المحيطة حول الخليج العربي والبحر الأحمر والبحر المتوسط عموما"(١٨). مما أدى الى تحول معظم تجارة الشرق الى الطريق البحري الجديد بعيدا عن طريقها التقليدي عبر العالم العربي . وقد اثر هذا التحول في البناء الاقتصادي للبلدان التي كانت تمر بها تجارة الشرق ولاسيما اليمن ومصر (١٩). اذ كانت دولة المماليك البرجية التي حكمت مصر من سنة ١٣٨٢ وحتى سنة ١٥١٧، وسموا بهذا الاسم وذلك لإقامتهم في أبراج القلعة بالقاهرة . وكانت من اكثر الدول الإسلامية الكبرى آنذاك شعورا بخطر البرتغاليين ، لاسيما فيما يتعلق بمحاولاتهم المستمرة في تحويل طرق تجارة الشرق الى الطريق الجديد مما كان يعني توجيه ضربة قاضية للمصالح الاقتصادية والسياسية

والعسكرية للمماليك (٢٠). وكان هذا الغزو أول عمل عسكري عدواني يشنه الغرب المسيحي على جزء أو أجزاء من العالم الإسلامي والعربي في الشرق في التاريخ الحديث(٢١).

ولإحكام السيطرة على البحار الشرقية ومنافذها ، كان القائد البرتغالي الفونسودي البوكيرك(Afansode Albogureque) والذي عين نائبا لملك البرتغال في الهند (١٥٠٩-١٥١٥) (٢٢) وكان يرى ان هناك ثلاثة مراكز للهند تعد المفاتيح الرئيسة للسيادة على تجارة الشرق ، وعلى التجارة العالمية وهي ملقا(Malca) عند مدخل مضايق سنغافورة وعدن عند مدخل البحر الأحمر ، وهرمز عند مدخل الخليج العربي (٢٣). لذا اتجه القائد البرتغالي دي البوكيرك وبمعيته ستة عشر مركبا الى عدن وبعد الهجوم في شهر آذار ١٥١٣، درأت معركة حامية عند أطراف سور عدن لم تكن لصالح البرتغاليين لذلك اضطروا البقاء في ميناء عدن عدة ايام قاموا في أثنائها بأعمال انتقامية اذ أحرقت أربعين سفينة كانت راسية هناك، وبعد الفشل في عدن اتجهوا الى قمران الواقعة شمالي الحديدة وباب المندب اذ دخلوا البحر الأحمر لأول مرة(٢٤).

اتخذ البرتغاليون من جزيرة سوقطرة التي تقع بالقرب من الساحل الجنوبي للجزيرة العربية الى الشرق من عدن ، اتخذوها حصنا منيعا للأشراف على مضيق باب المندب ومراقبة الملاحة في البحر الأحمر وقاعدة لشن الغارات البحرية على سواحل جزيرة حضر موت وعمان وهرمز (٢٥). وكان موقف المماليك تجاه الخطر البرتغالي ، بان بذل السلطان قانصوه الغوري سنة(١٥٠١-١٥١٧) جهده لإنقاذ اقتصاد بلاده والمقدسات الإسلامية(٢٦). وان يتخذ سياسة دفاعية قوية في البحر الأحمر وتوجيه عدد من الحملات البحرية المضادة للبرتغاليين ، لكنه اظهر عجزه للتصدي للخطر البرتغالي مما دفع بالعثمانيين الى اتخاذ موقفا حازما إزاء تلك التطورات في البحار الشرقية.

تبعت الحجاز واليمن الدولة العثمانية بالتتابع كونها من بقايا الدولة المملوكية التي عجزت عن التصدي للبرتغاليين ، وأدت أن تتدخل الدولة العثمانية مباشرة الى هذه المناطق وتحملهم حماية الأماكن المقدسة والتي كانت في مقدمة الأسباب للقضاء على الدولة المملوكية(٢٧). لكن اليمن كان وضعها السياسي غير مستقر اذ تميزت المرحلة مابين عام ١٥١٨ وحتى عام ١٥٣٨ باضطراب في أحوالها ، مما أدى الى أن تكون هدفا للقوى المحلية والإقليمية المعادية للوجود العثماني فيه ، مما أدى إلى أن السلطان سليمان القانوني إرسال عدة حملات لتوطيد الأمن والنظام في اليمن منها حملة بحرية سنة ١٥٢٦ مكونة من عشرين سفينة وأربعة ألاف جندي وقد أسندت القيادة العامة للحملة إلى الأمير خير الدين حمزة ،وسلمان الريس قائدا للأسطول ، وكان الهدف منها إخضاع سواحل اليمن للسيادة العثمانية الفعلية ، ثم التوجه الى الهند لمحاربة البرتغاليين إلا أنها أخفقت في تحقيق أهدافها ثم أعقبتها الحملة العثمانية الكبرى ١٥٣٨م(٢٨).

حملة سليمان باشا الخادم (٢٩) على اليمن :

اصدر السلطان سليمان القانوني أوامره المشددة الى والي مصر سليمان باشا الخادم الارناؤطي بإنشاء أسطول بحري في السويس تمهيدا لأعداد حملة بحرية ، وأوكل إلية مهمة محاربة البرتغاليين في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي لاقتلاع جذورهم ، وتامين طرق الشرق عبر الخليج العربي والبحر الأحمر (٣٠).

لقد كانت أوامر السلطان العثماني قد بعث بها عام ١٥٣٠ إلى واليه في مصر وأمره فيها ببناء ثمانين سفينة مختلفة الأنواع والإحجام ، وقد أردف السلطان العثماني هذه الأوامر بإرسال الأخشاب والمعدات أللازمة من استانبول لبناء هذا العدد من السفن(٣١)، اذ لم تكن تتوفر الأخشاب في مصر وبلاد الشام او في بلاد العرب لهذا اضطروا الى إرسالها من هناك (٣٢). وقد استغرق بناؤها وأعدادها وتجهيزها قرابة ثمانية أعوام (٣٣)، وهي مدة ليست بقصيرة ، والسبب يعود في ذلك إلى ان السلطان العثماني اصدر أوامره إلى سليمان باشا بان يلتحق بالحملة العثمانية على العراق ومعه خراج مصر (٣٤)، اذ أشار (فون هاممه ر) الى ((ان سليمان باشا قام بتسليم الصدر الأعظم إبراهيم مبلغ من المال قدرت قيمتها بما يعادل ثمانمائة ألف دوكه)) (٣٥). ولذلك تأخر أعداد الأسطول العثماني وتجهيزه في ميناء السويس مدة من الزمن . وبعد ان تم فتح بغداد ١٥٣٤ ، انعم السلطان على سليمان باشا الخادم بلقب وزير وعينه في الديوان باستانبول فبقي هناك مدة عامين ثم عين واليا على مصر للمرة الثانية سنة ١٥٣٧ ليتولى مهمته البحرية الأولى في السويس (٣٦).

ان الخطوات الحقيقية للمجهود الحربي العثماني ضد الوجود البرتغالي في البحار الشرقية ، هي الخطوات التي بدأها السلطان سليمان القانوني ، ففي سنة ١٥٣٦ استنجد بهادور شاه (١٥٢٧- ١٥٣٦) حاكم سلطنة كوجرات (٣٧) ، التي تقع في أقصى شمال ساحل الهند الغربي استنجد بالسلطان العثماني سليمان القانوني (٣٨) ، اذ أرسل بعثه الى استانبول برئاسة خوجه صفر خان الذي اظهر سخاء" بالغا في توزيع الهدايا على أعوان الدولة العثمانية ، ووعدهم بتغطية عشرة ألاف جندي عثماني إلى الهند (٣٩). وكان من الأسباب التي دفعت حكام الهند المسلمين من الاستنجاد بالدولة العثمانية ، وذلك لكونها أقوى دولة أسلامية آنذاك ، وإنها في أوج قوتها وازدهارها وفي قمة مجدها، وهو ما شجع حكام المسلمين ان يلتفتوا إلى السلطان العثماني لتخليصهم من البرتغاليين ، بالأضا فه إلى ان الدولة العثمانية أصبحت على تماس مباشر مع ممرين بحريين هما البحر الأحمر والخليج العربي ، لهذا قرر السلطان العثماني تجهيز حملة بحرية لطرد البرتغاليين منها (٤٠) .

بذل العثمانيون أقصى جهودهم لإكمال استعداداتهم البحرية في السويس فتم بناء أسطول بحري قوي مؤلف من ثمانين سفينة بما فيها سبعة عشر سفينة شراعية ضخمة وسفينتين حربيتين كبريتين (٤١)، وبإشراف مهندس بحري جنودي (٤٢)، كما أمدها بمختلف أنواع

المدافع ولاسيما مدافع من نوع (بال يماز)(٤٢)، تولى قيادة الحملة التي عرفت باسم (الحملة العثمانية الكبرى)(٤٣) سليمان باشا الخادم . وكانت الحملة تهدف إلى السيطرة على بلاد اليمن لاتخاذها قاعدة عسكرية هجومية ، فإذا تم لها تحقيق هذا الهدف انطلقت صوب الهند لضرب المراكز البرتغالية فيها(٤٤) . وحينما وصلت الأخبار إلى البرتغاليين عن طريق عملائهم في استانبول قاموا بقتل بها دور شاه سنة ١٥٣٦م قبل وصول الأسطول العثماني (٤٥).

ولما تمت التجهيزات اقلع سليمان باشا الخادم قائد الحملة من السويس في ألثامن والعشرين من حزيران عام ١٥٣٨ (٤٦) بأسطوله مع عشرين ألف جندي من جنود الشام ومصر ، وكان من بينهم سبعة ألاف جندي انكشاري (٤٧) ، وان اغلب بحارته كانوا من البنادقة المقيمين بالإسكندرية(٤٨).

بعد ان غادرت الحملة ميناء السويس أرسى الأسطول العثماني قليلا في ميناء جدة(٤٩)، ثم واصل تقدمه إلى الجزيرة قمران ، ثم خرجت من البحر الأحمر ووصلت إلى عدن في الثالث من آب ١٥٣٨(٥٠). رست مراكب العثمانيين في ميناء عدن فاستأذن قائد الحملة سليمان باشا أمير عدن ان تدخل عساكره المدينة لقضاء حوائجهم وأغراضهم (٥١)، ولما بلغ أمير عدن عامر بن داود ألطاهري (٥٢) (١٥١٧-١٥٣٨) نبا وصول سليمان باشا الخادم للغزو والجهاد في سبيل الله لقطع دابر الإفرنج (البرتغال) ، فتح باب عدن ، وأمر إن تزين (٥٣)، واظهر استعداده لتسليم المدينة للعثمانيين معلنا" ولاءه للسلطان العثماني محاولا" استرضاء، سليمان باشا حتى يثبته في الحكم (٥٤). لكن سليمان باشا الخادم اتبع أسلوبه في الغدر للاستيلاء على عدن ، بعد ان استدعى أمير عدن لزيارة سفينته ثم أمر بشنقه بعد أن وعده بالأمان(٥٥). وجلب هذا التصرف سمعة غير طيبة للعثمانيين ليس فقط في بلاد اليمن بل كذلك في بلاد الهند المسلمة(٥٦). ثم قصدت الحملة العثمانية بعد استيلائها على عدن ، سواحل الهند الغربية لتحقيق الجزء الثاني من خطتها ، مارة بالمكلا والشحر اذ تمكن بالقرب من تلك المناطق من فرض سيطرتها على أسطول برتغالي مكون من ست سفن واسر طاقمها المكون من مائة وستين برتغاليا (٥٧). وفي عام ١٥٣٩م تأسست أباله (ولاية) اليمن عين أول وال عثماني فيها وهو مصطفى باشا النشار(٥٨). وهكذا استطاع العثمانيون وقف توغل البرتغال في البحار العربية ، ومنعت الدولة العثمانية من دخول المراكب المسيحية عبر مدخل البحر الأحمر ، وذلك لاطلالها على الأماكن المقدسة في الحجاز والتزمت به حتى أواخر القرن الثامن عشر(٥٩).

البحرية العثمانية في الخليج العربي

كانت لحملة السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٣٤م على العراق أسباب عديدة في مقدمتها السبب الاقتصادي المتمثل في التحكم والرغبة في الحصول على السيادة الفعلية على طرق التجارة الحيوية ولاسيما طريق ارضروم – توقات- بورصة وطريق التوابل والذي يمتد من البصرة الى بغداد ثم حلب (٦٠).

في عام ١٥٣٤م أعلنت الدولة العثمانية الحرب على الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٣٦) في إيران بعدما أمنت على جبهتها العسكرية عقب توقيعها على هدنه مع النمسا في الثاني والعشرين من حزيران ١٥٣٣م(٦١). اذ انتهز السلطان سليمان القانوني ذلك الصلح لكي يواجه الصفويين ويبني أسطولا" جديدا" يواجه به تحديات البرتغاليين في المياه الشرقية (٦٢).

لم يكن العراق حتى حكم السلطان سليمان القانوني خاضعا" بأكمله للدولة العثمانية بل كان الحكم مقصورا" على المناطق الشمالية (الموصل وديار بكر) ، هذا يعني ان حملة السلطان سليمان القانوني على بغداد في عام ١٥٣٤م قد أنجزت وضم المنطقة الواقعة حول ارضروم وشمال ووسط العراق للدولة العثمانية (٦٣).

وخلال مكوث السلطان في بغداد و التي استغرقت المدة من كانون الثاني ١٥٣٥ إلى نيسان من نفس العام ، نظم السلطان شؤون البلاد أداريا" وسياسيا" ونشر العدل والاستقرار والتسامح المذهبي والديني ، وعمر ماهدمه الصفو يون من أماكن مقدسة (٦٤)، تلقى رسائل ترحيب من حاكم البصرة العربي راشد بن مغامس شيخ قبيلة المنتفق (المنتفك) ، مؤكدا ولائه وأخلاصة للعهد الجديد (٦٥). كما أعلن الرؤوسا المحليون في اهوار الجزاير (الجزائر) والغراف والحويزة (٦٦)، وغيرهم ولائهم للعثمانيين (٦٧)، فاكتفى السلطان بذلك دون ان تتوغل قواته في البصرة (٦٨).

وقدمت الى بغداد وفود من شيوخ القطيف والبحرين حاملين معهم رسائل الترحيب معلنين تبعيتهم للدولة العثمانية (٦٩)، طالبين مقابلة السلطان والرغبة في التعاون معه للتصدي للبرتغاليين وتطهير بلادهم من الغزاة الكفار ، وقد رحب السلطان بالوافدين وتسلم رسائلهم ، ورد عليهم كي يطمئن أهالي القطيف والبحرين بموقفه السلطاني (٧٠)، الا انه لم يشر أي من المؤرخين الى فحوى تلك الرسائل سواء الواردة للسلطان سليمان القانوني او الصادرة منه ، ولاسيما رده على أبناء القطيف والبحرين .

إن ممارسة العثمانيين لدورهم السياسي والعسكري في الخليج العربي لم يكن ممكنا ولاسيما في السنوات الأولى التي أعقبت سيطرتهم على بغداد ، ذلك ان هيمنتهم على البصرة ظلت اسميه حتى عام ١٥٤٦ (٧١). ان العثمانيين لم يقتنعوا بمثل هذا الولاء الرمزي من البصرة لحاجتهم الى مينائها كقاعدة بحرية لأسطولهم العامل في الخليج العربي والمحيط البهندي ، وبما ان البصرة على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للدولة العثمانية ، لهذا كانت الأخيرة تنتهز الفرصة السانحة لمد نفوذها المباشر عليها ، لذا اغتنموا فرصة تأييد حاكمها لثورة شيوخ القبائل العربية ، لهذا عد هذا الموقف عصيانا وأصدروا أوامرهم لوالي بغداد إياس باشا(١٥٤٦- ١٥٤٩) بتجريد حملة نحو البصرة (٧٢). اذ أشار لونكريك في هذا الصدد بقوله : ((حيث وقع على عاتقه (إياس باشا) واجب اتعب باشوات

بغداد من بعده فترة تمتد حتى القرن السابع عشر ، ألا وهو واجب إخضاع البصرة وقبائلها المتمردة)) (٧٣).

وتشير المصادر التاريخية ان السبب الظاهري كما يبدو هو رفض الشيخ يحيى (شيخ بني امان) الذي تولى الحكم في البصرة اثر تنازل الشيخ مانع بن راشد حاكم البصرة ، رفض تسليم العصاة الذين لجأوا أليه في البصرة ، غير ان تطورات الأحداث تؤكد ان الحملة العثمانية على البصرة حتمتها التطورات السياسية والعسكرية في الخليج ، فبدون حملة قوية على البصرة واتخاذها قاعدة بحرية ثانية بعد السويس ، تنهار كل الإفرازات الايجابية وذلك لأن الدولة العثمانية ورثت الدولة المملوكية المصرية وورثت أساطيلها وموانئها الحربية ، فضلا عن كافة مسؤولياتها الأخرى ، وفي مقدمتها مواجهة الخطر البرتغالي الذي يهدد البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي (٧٤).

أمر السلطان العثماني بتجريد حملة على البصرة وإلحاقها بالدولة العثمانية بصورة فعلية ، اذ صدرت الأوامر إلى والي بغداد إياس باشا بالتوجه نحو البصرة . فسار الأخير بثلاثمائة سفينة شراعية محملة بالذخائر والمؤن سالكا طريق نهر دجلة ، بينما سار عشرة آلاف مقاتل في البر (٧٥). نجحت مهمة إياس باشا وهزم أسطول البصرة النهري واحرق بعد اشتباك عنيف مع قوات حاكم الجزائر وقوات الشيخ يحيى القادمة من أطراف البصرة ، اذ تقدم الأخير شمال منطقة الجزائر (هور الحمار) ولكنه رجع مدحورا" ، وفي النهاية اضطر اللجوء الى الأراضي النجدية في منطقة الإحساء (٧٦).

دخل العثمانيون البصرة في السادس والعشرين من كانون الأول ١٥٤٦ ، وتولى اياس باشا الحكم بعد ان تمكن من إنهاء الحكم المحلي فيها وأقام أدارة عثمانية مركزية ، وأعلن إلغاء الضرائب التي كان يجمعها الحاكم مثل رسم البيوت واحل مكانها الضرائب الشرعية (٧٧). وبعد أتمام السيطرة العثمانية على البصرة ، أصبحت البصرة بكلر بكلك (٧٨)، وعينُ بلال محمد باشا محافظا" عليها واقطع له مخصصات سنوية (ساليانه) مقدارها مليون اقجة سنويا ، وبذلك يكون أول وال عثماني يتولى أدارة البصرة ورجع اياس باشا الى بغداد ، ومنح اياس باشا مكافأه على شكل تراقي (المكافئة الإضافية إلى الراتب السنوي) (٧٩).

أبقى العثمانيون في البصرة قوة انكشارية يتراوح عددها بين خمسمائة وألف جندي فقط ، وأسطولا لحمايتها يصل عدد قطع الأسطول إلى ثلاثين سفينة أحيانا" (٨٠)، ألا أن الأسطول كان ضعيفا" ومهملا" ، لذا لم تكن القوة العسكرية العثمانية في البصرة تكفي لصد عدوان خارجي او اخماد ثورة داخلية واضطرت سلطات الولاية الى الاعتماد على الإمدادات العسكرية من والي بغداد . وغدت البصرة قاعدة للعمليات البحرية العثمانية ضد البرتغاليين (٨١).

الحملة العثمانية البحرية من السويس الى الخليج العربي والجزيرة العربية

بعدما استتب الأمر للعثمانيين في البصرة ، أصبح ميناء البصرة قاعدة عسكرية ثانية للبحرية العثمانية بعد السويس في البحار الجنوبية، ثم اخذ العثمانيون يتطلعون الى الخليج العربي في النصف الثاني من القرن السادس عشر وتحديدا سنة ١٥٥٠ عندما تم إعلان بداية الصراع بين العثمانيين والبرتغاليين في الخليج العربي،عندما أعلن أهالي القطيف(٨٢) أنهم لا يدينون بالولاء لحاكم هرمز الموالي للبرتغاليين وأنهم يفضلون أن يضعوا أنفسهم تحت السيادة العثمانية بعد ما آلت إليهم البصرة (٨٣).

تمكن أهل القطيف من طرد حاكمها الهرمزي، واستنجدوا بالعثمانيين الذين كانوا في البصرة لحمايتهم من البرتغاليين واستطاعوا تطهير البلاد من الحامية البرتغالية واستخلصوا القلاع والحصون وسلموها الى العثمانيين سنة ١٥٥٠، حيث عينوا لهم حاكما من البصرة، وبذلك تمكن العثمانيون من دخول القطيف، القسم الشمالي من الإحساء دون حرب(٨٤). وإزاء هذه التطورات لم يقف حاكم هرمز مكتوف اليدين تجاه حركة الانفصال التي قام بها أهالي القطيف ، لهذا استنجد حاكم هرمز بالبرتغاليين الذين بدورهم أرسلوا حملة بحرية بقيادة (دون انطونيو نورنها) بلغ تعدادها في حدود إلف ومائتا جندي محمولين على ظهر تسع عشرة سفينة برتغالية قدمت من الهند (٨٥). وعندما وصلت الى هرمز قام الحاكم الهرمزي بتزويدها بثلاثة آلاف مقاتل هرمزي ، استطاعت مؤازرة حاكم هرمز لإفشال مطامح سكان القطيف ، فضلا عن ألحاق الهزيمة بالعثمانيين وإجلائهم عن القطيف مؤقتا ، وإعادة الأوضاع الى سابق عهدها ووصل الأمر بهم تهديد البصرة ولكنهم انسحبوا منها (٨٦)، خوفا من ان توجه أليهم طعنه في الظهر وان يغدر بهم حلفاؤهم سكان هرمز ، ففضلوا العودة الى قاعدتهم (٨٧).

أما رد الفعل العثماني فقد تمثل في أن السلطان سليمان القانوني رأى ضرورة اتخاذ موقف حازم للرد على البرتغاليين إزاء فعلتهم بلقطيف ، وذلك بإرسال حملة بحرية الى شرقي الجزيرة العربية تستهدف الاستيلاء على هرمز وإلحاق أدارتها بالبصرة (٨٨). أذا اصدر السلطان اوامر الى (قبودان مصر) أي قائد القوات البحرية العثمانية العاملة هناك ، وهو القائد المحنك بيري بك ويعرف أيضا باسم بيري ريس (٨٩). للقيام بإعداد وتجهيز ثلاثين سفينة على وجه السرعة مختلفة الأنواع والأحجام في ترسانة السويس ، ومن ثم التوجه نحو مياه الخليج العربي ومقاتلة البرتغاليين (٩٠) . ففي نيسان اقلع قبودان مصر بيري ريس من قاعدته بالسويس (٩١) ، وتحت أمرته ستة عشر ألف مقاتل (٩٢)، وذلك الاحتلال هرمز ثم جزيرة البحرين بشكل يؤمن حماية البصرة (٩٣).

اجتازت الحملة العثمانية مضيق باب المندب ومضت الى عدن ، وبينما هي تجتاز الأقسام الجنوبية من جزيرة العرب من سواحل الشحر وظفار تغيرت الأنواء اذ هبت ريح زعزعت سفن الحملة ، فتبعثرت وتفرقت حتى اصطدمت بارجة في ارض من سواحل الشحر فتحطمت

وغرقت ، وبعد سكون الريح عادت وسارت في طريقها ، ثم واصلت سيرها باتجاه الخليج العربي (٩٤).

وصلت إنباء الحملة الى مسامع الحاكم العسكري البرتغالي في هرمز الفارودي نورنها (Alvaro De Noronha) ١٥٥٠-١٥٥٣ م فقرر ان يتصدى لها في عرض البحر ، فأوعز إلى قائده البحري سايمودي كوستا (Saemo De Kosta) ان يخرج بأسطوله للبحث عن الأسطول العثماني وصد تقدمه ، ولما التقى الأسطولان تمكن بيري ريس من تحطيم الأسطول البرتغالي وإغراقه فأصبح الطريق مفتوحا إمامة إلى مسقط (٩٥)، وبعد مناورة عسكرية أمام مسقط تمكن الأسطول العثماني من ضرب القوات البرتغالية وتخريب أسطول برتغالي مكون من سبعين قطعة بحرية (٩٦). ثم واصلت الحملة مسيرتها باتجاه مسقط ، وكان محمد بك بن بيري ريس أول من وصل وبرفقته خمس سفن كبيرة ثم جاء بيري ريس بنفسه ، وكانت مسقط آنذاك محمية برتغالية من قبل جوادي لزبوا(Joao De Lisbaa) الذي كلف بمهمة تحصين قلعة مسقط (٩٧) . وبعد ثمانية عشر يوما من القصف المدفعي المتواصل اضطرت الحامية البرتغالية في مسقط إلى الاستسلام ، وبذلك تمكن العثمانيون من ضبطها والاستيلاء عليها وأسروا الحامية البرتغالية بما فيها قائد الحامية جوادي لزبوا ومعه ستون من رجاله ونقلوا إلى السفن العثمانية ، التي غادرت مدينة مسقط دون ان تترك حامية عثمانية فيها ، بل اكتفت بأخذ مدافع المدينة ثم تحركت السفن العثمانية باتجاه هرمز (٩٨).

وصل الاسطول العثماني الى هرمز في التاسع عشر من ايلول ١٥٥٢م ، وكان يحكمها فعليا الفارودي نورنها وتحت إمرته تسعمائة مقاتل في الحامية البرتغالية ، بالرغم من وجود حاكم وطني بها . وكان الأسطول العثماني قد اعد نفسه لحصار طويل استولى على أربعين مركبا شراعيا كانت راسية في الميناء (٩٩). ثم انزل جنوده في البر ، وأقاموا معسكراتهم فيها واخذوا في بناء تحصينا تهم ونصب المدافع التي استخدموها بشدة متناهية وبدون توقف ، فاستسلمت هرمز للعثمانيين واستعصت القلعة فحاصرها ثم رفع الحصار عنها بعد عشرين يوما(١٠٠)، ثم عرجت الحملة نحو جزيرة قشم (١٠١). تمكن الاسطول من السيطرة عليها واعمل الجند السلب والنهب في الجزيرة المذكورة ، وأصاب منها مغانم كثيرة (١٠٢). ولكنه اثر الانسحاب بعد سماعه انباء مقلقة عن قدوم أسطول برتغالي تحت قيادة الفونسودي نورنها وبرفقته أكثر من ثمانين سفينة ، لنجدة الحامية البرتغالية في هرمز (١٠٣). ولما علم ان الاسطول العثماني قد اقلع الى البصرة قرر الفونسو دي نورنها عدم الذهاب الى هرمز شخصيا بل بعث ابن عمه دي انطونيو دي نورنها على راس أسطول بحري يتالف من اثناعشر سفينة كبيرة وثمان وعشرون سفينة خفيفة فوصل الاخير الى هرمز ووجدها قد افرج عنها وزال كل خطر (١٠٤).

وبوصول بيري ريس الى البصرة شاع خبر مفاده ان البرتغاليين عزموا على قطع خط الرجعة عليه ، فضلا عن ان قباد باشا (بكلربكي البصرة) بعث تقريرا الى السلطان يتعلق بنشاطات بيري ، ولما علم الأخير ان ذلك التقرير الذي رفعه قباد باشا في غير صالحه عندها قرر ترك البصرة والخروج بثلاث سفن خاصة في مفرزه صغيرة محملة بالغنائم والأسلاب التي ظفر بها في أثناء حملته (١٠٥)، وذلك لصعوبة اختراق الحصار البرتغالي على مضيق هرمز بجميع سفنه وفي الطريق فقد إحدى سفنه نتيجة اصطدامها بصخرة كبيرة فغرقت قبالة البحرين (١٠٦).

وصل بيري إلى السويس بسفينتين محملتين بالغنائم ، تاركا بقية السفن الحربية الأخرى فكانت بمثابة (القشة التي قصمت ظهر البعير) اذ ان هذا القرار كان باعثا على نكبته وكانت الدولة العثمانية تأمل منه إعمالا كبيرة فخاب الأمل فيه وتأسيسا على ذلك صدر الآمر السلطاني بإعدامه بتهمة الخيانة العظمى وانتهى أمره بإعدام في مصر سنة ١٥٥٣ (١٠٧). ومصادرة امواله والغنائم التي حصل عليها في أثناء حمله وإرسالها الى استانبول (١٠٨) .

الحملات العثمانية من البصرة والإحساء إلى الخليج العربي

١- حملة مراد الريس ١٥٥٣

إن إخفاق بيري ريس في مهمته البحرية في شرقي الجزيرة العربية لايعني نهاية لمحاولة العثمانيين في السيطرة على الخليج العربي، إذ تم تعيين مراد بك ريس (١٠٩)،قبو دانا على مصر، وكلف بمهمة قيادة الأسطول العثماني الذي تركه ببري ريس حتى لاتقع هذه القطع غنيمة بيد البرتغاليين، حيث صدر الأمر بأن يبقى في البصرة جزء من الأسطول الذي كان راسيا فيه، وذلك للدفاع عن المدينة وأن يرسل الباقي الى السويس(١١٠).

خرج مراد ريس تنفيذا للأمر السلطاني من البصرة،ولما وصل قبالة هرمز التقى بالأسطول البرتغالي(١١١)، وكانوا قد تأهبوا للمعركة وينتظرون ويترقبون وصول الأسطول العثماني(١١٢). إذ شعرت السلطات البرتغالية بحركة الأسطول العثماني منذ خروجه من البصرة، وأصدرت أوامرها الى القائد البحري دوم ديجو دي نورنها بالتصدي له(١١٣). فتقابل

الأسطولان وحصلت بينهما معركة بحرية عظيمة من الصباح حتى المساء وخلال المعركة هبت عاصفة بحرية شتت شمل الأسطول البرتغالي وأوشكت إحدى سفنه أن تقع فريسة للقوات العثمانية وذهبت ضائعات كثيرة بين الطرفين، واستشهد اثنين من قباطنه السفن البارزين وهما سليمان ريس ، ورجب ريس ، كما خسر عدد من سفنه في المعركة البحرية من الطرفين (١١٤)، ولم تسفر المعركة عن غالب او مغلوب (١١٥).

أدرك مراد ريس خطورة الذهاب الى السويس ، بسبب العطب الذي أصاب سفينته ، لذلك قرر الانسحاب والعودة الى البصرة (١١٦)، فاستفادة من ظلمة اليل فعاد الى البصرة دون إن يضيع الفرصة وفي أثناء عودته اصطدمت إحدى سفنه على الساحل الشرقي من الخليج العربي بالقرب من لارستان ، بسبب عتمة الليل (١١٧)، لم تقتنع السلطات العثمانية لما حدث وعدت إن ما دار كان أخفاقا للعثمانيين لأن مراد بك ريس لم ينزل هزيمة

بالبرتغاليين ، لذلك تقرر إسناد المهمة الى سيدي علي ريس (١١٨).

٢- حملة سيدي علي ريس ١٥٥٤

عهد السلطان سليمان القانوني في أعادة الأسطول العثماني من البصرة إلى السويس (١١٩)، واسند ذلك العمل الى القائد البحري سيدي ريس (١٢٠)، لما عرف عنه بالكفاءة والقدرة على الأمور البحرية . وتنفيذا لأوامر السلطان خرج من

استانبول الى حلب فالموصل (١٢١)، ومنها الى بغداد فالبصرة فوصلها في شباط ١٥٥٤ (١٢٢). وفيها التقى بوالي البصرة العثماني (مصطفى باشا) وقدم له الفرمان وعرفه بمهمته البحرية (١٢٣)، وسلم أليه حاكم البصرة خمس عشرة سفينة قديمة ومضعضعة كانت بحاجة للإصلاح لهذا قضى في البصرة خمسة أشهر أمضاها في تجهيز الأسطول
وإصلاحه وبناء سفن جديدة وتجهيزه بالقواد والبحارة وأجرى التدريبات اللازمة (١٢٤). لملاقاة البرتغاليين وكان الأسطول البرتغالي في تلك السنة ثلاثة أضعاف سفن العثمانيين تحت قيادة فرناندو دي مينزيس (De. Fernando Mnenezes) وانطونيو دي نورنها (١٢٥).
أبحر سيدي علي من البصرة في الثاني من شهر تموز ١٥٥٤ (١٢٦) باسطولة الذي ضم خمس عشرة سفينة (١٢٧) قاصدا موانئ الساحل الشرقي في الخليج العربي ومنها توجه الى القطيف ثم الى البحرين للتمويه على الأسطول البرتغالي . ويبدو انه علم أثناء وجوده في البحرين بوجود أربع سفن برتغالية في مسقط لذلك قصد جزيرة قيس (هرمز القديمة)
وجلفار (رأس الخيمة) ورأس مسندم ، بقصد الحصول على معلومات وافية عن تحركات الأسطول البرتغالي في مياه الخليج (١٢٨). ولما تيقن سيدي علي ريس من طلائع أسطوله بخلو الخليج العربي من السفن البرتغالية ، تحرك قاصد هرمز ، ولكنه فوجئ بأسطول برتغالي يضم خمس وعشرين سفينة أمام ساحل ظفار على مقربة من خور فكان ، عندئذ أمر سيدي علي ريس بالاستعداد والتهيأ للمعركة فانزلوا (التنتات) (١٢٩) دارت بين الطرفين واحدة من اعنف المعارك البحرية وذلك في التاسع من اب ١٥٥٤ ، اجبر فيها البرتغاليون على التراجع (١٣٠) والانسحاب ليلا" الى خليج ليما الى الشرق من هرمز ، بعدما تمكن من الاستيلاء على أربع سفن (١٣١).
واصل الأسطول العثماني مسيرته نحو مسقط وقلهات غير إن الأسطول البرتغالي بعد انسحابه أعادة تجهيز اسطوله وزيادة عدده حتى بلغ أربع وثلاثين سفينة آذ فوجئ الأسطول العثماني في الخامس والعشرين من آب ١٥٥٤ أمامه الأسطول البرتغالي عندها وقعت معركة بينهما تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة في الأرواح والمعدات (١٣٢)، وانتهت باستسلام ست من سفن الأسطول العثماني (١٣٣). عندها قرر سيدي علي ريس الانسحاب والتوجه نحو اليمن ، لكن هبوب عاصفة قوية جرفته إلى سواحل الخليج وألقت به على ساحل مكران (١٣٤).
بعد إن تزود الأسطول العثماني بالماء العذب قصد موانئ اليمن ولكن الرياح الشديدة (١٣٥) قذفت به مرة أخرى الى ساحل الهند الغربي فوصل كوجرات (١٣٦)، وهناك تفرق بعض من أعوانه ودخلوا في خدمة أمراء الهند فاضطر سيدي علي ريس إلى بيع سفنه الستة المتبقية ومدافعه وذخائره وإرسال أثمانها إلى استانبول (١٣٧)، ثم عاد برا" إلى استانبول مع خمسين نفرا" من أتباعه سالكا" طريق عبر الهند ثم إيران ، بعد رحلة شاقة وطويلة استغرقت ثلاث سنوات فوصلها في أيار سنة ١٥٥٧ (١٣٨).

٣- حملة مصطفى باشا على البحرين ١٥٥٩م

شهد الخليج تحركا" عثمانيا" جديدا" قاصدا" مهاجمة القاعدة العسكرية البرتغالية في البحرين ، وذلك بسبب معاناتها كثيرا" في ظل السيطرة البرتغالية من ظلم وتعسف ومصادرة للأموال والبضائع التجارية ، فضلا" عن استخدامهم أساليب القمع والتنكيل بالأهالي ، وكان العثمانيون على ما يبدو على علم بما يعانيه الناس في البحرين ، لذلك قرروا توجيه حملة بحرية أليها (١٣٩).
تحركت الحملة العثمانية الجديدة في سنة ١٥٥٩ بقيادة مصطفى باشا بكلر بكي (الإحساء)، لمهاجمة البرتغاليين في جزيرة البحرين (١٤٠). وإنهاء الحكم المحلي فيها ، وإلحاقها بايالة الإحساء بشكل مباشر ، ولإنقاذ البحرين من السيطرة
البرتغالية (١٤١). ففي الثالث عشر من شهر رمضان من عام ٩٦٦ ه /١٥٥٩ م بوشر بحصار قلعة البحرين . وتشكلت الحملة العثمانية من بارجتين وسبعين سفينة شراعية خفيفة بين حربية ونقليه على متنها ألف ومائتا جندي (١٤٢)، بضمنهم عدد من انكشارية بغداد وتوقفت الحملة أمام قلعة المنامة (١٤٣) وحاصرتها . اما موقف حاكم البحرين مراد ريس فقد أرسل نداء" مستعجلا" للبرتغاليين في هرمز طالبا" مساعدته ضد العثمانيين (١٤٤)، الأمر الذي دفع بحاكم هرمز إرسال حملة بقيادة شقيقة دوم جوادي نورنها (D. Joa de noronha) مؤلف من اثنين وعشرين سفينة لإنقاذ الجزيرة من العثمانيين (١٤٥). ولم يهدد الأسطول البرتغالي الإحساء فقط وإنما هدد ولاية البصرة أيضا (١٤٦).
وصل الأسطول البرتغالي الى مشارف البحرين في السادس والعشرين من رمضان ٩٦٦هجرية /١٥٥٩ملادية واشتبك الطرفان في الحرب ، وبعد سلسلة من المعارك كان البرتغاليون قد أوشكوا على الهزيمة ، اذ قتل في إحدى المعارك قائد الحملة دوم جوا دي نورنها ، وهو الأمر الذي لم يذكره العثمانيون في تقاريرهم ، بعد ذلك قام حاكم هرمز بإرسال حملة بقيادة بيروبشوتو (Bero beshoto) اذ طوقته القوة العثمانية بين دفاعات البحرين والأسطول البرتغالي القادم من هرمز،لكن وفاته مصطفى باشا إثناء المعارك كانت سببا" لانهيار معنويات الجيش العثماني ودبت المجاعة بين صفوفهم لذا قرروا الدخول في مفاوضات مع البرتغاليين والانسحاب الى

البصرة ، لاسيما وان الرياح الشرقية قد بدء موسمها جالبة معها حمى مميتة فتكت بالكثير من صفوف الطرفين وتحت تأثير هذه الظروف توصلوا الى عقد مفاوضات بينهما (١٤٧).

وعليه جرت المفاوضات التي اشترك فيها محمد بيك وعلي بيك قائد سنجق القطيف وأسفرت عنها تسليم العثمانيين أسرى البرتغاليين ومعهم غنائم الحرب التي كسبوها ، كما فرض عليهم دفع مبلغ مائة ألف دوكة والانسحاب إلى البصرة

(١٤٨)، فبلغ عدد القتلى البرتغاليين حسب ادعائهم أكثر من سبعين قتيلا ، أما العثمانيون الذين عادوا إلى البصرة بمائتي جنديا" من أصل ألف ومائتي جنديا" ، وقد استمرت تلك الحركات العسكرية البحرية ستة أشهر (١٤٩).كان من نتائج حملة مصطفى باشا إن الدولة العثمانية اتخذت خطوات جادة لبناء أسطول للبصرة وصدرت الأوامر ببناء عشرين سفينة للأسطول في البصرة

. أما بالنسبة الإحساء فقد تضررت كثيرا بسبب توقف التجار عن المجيء لموانئ الإحساء نتيجة انقطاع الطريق التجاري في الخليج من قبل الأسطول البرتغالي ، فضلا عن ذلك استيلائهم على السفن التجارية والسفن المارة في المنطقة (١٥٠).

الهوامش

(١) بحث مستل من رسالة أشرف عليها الباحث.

(٢) هاملتون جب وهارولد بوون، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١،ج١، ص١٢٨؛ فون هاممه ر، دولت عثمانية تاريخي، مترجمي محمد عطا، برنجى جلد، أوقاف إسلامية مطبعة سي، أستانبول، ١٣٣٦هجرية، ص ص ٤٠- ٤٦.

(٣) قره مرسل (Kara Mursel) مدينة في تركيا الاسيوية (الاناضول) في ولاية خدا وند كار ، لواء قوجه ايلي ، على خليج ازمير . س. موستراس ، المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية ، ترجمة عصام محمد الشحادات ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص ٣٦٩ .

(4) Mehrnet zeki, Pakalin, Tarih Deyimleri Ve Terimlerl Sozlugu, C. 2,Istanpul,1946,P.199. عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ١٥١.

(5)- Stanford J.Shaw, History of the Ottoman , Empire and Modern Turkey 1280 – 1808, London Cambridge Press, London, 1976, Vol.1,P.131.

(٦) علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، دمشق ، ١٩٩١، ص ٥٠.

(٧) كارل برو كلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله الى العربية نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، ط ١٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ٤٦٨.

(٨) احمد عبد الرحيم مصطفى في اصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ١٢٨؛ يوسف عبد الكريم طه مكي الرديني ، الممؤسسة العسكرية العثمانية ١٢٩٩ – ١٨٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٢، ص ١٢٦.

(٩) انيس عبد الخالق محمود القيسي ، النشاط البحري العثماني في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص٨٢؛ بسام العسلي ، القانوني القائد ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٩٩.

(10) Greasy,Adwards, History of the Ottoman Turki New york, 1877, P. 151.

(١١) السيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني الاول لليمن ١٥٣٨- ١٦٣٥ ، طبعة ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٤، ص ٩٧.

(١٢) للمزيد من التفاصيل حول تلك الوثيقة ينظر : احمد بوشرب ، مساهمة الوثائق البرتغالية في كتابة تاريخ الغزو البرتغالي في سواحل المغرب والبحر الاحمر والخليج العربي ، مجلة الوثيقة ، السنة (١٥) ، العدد(١٠) ، البحرين ، كانون الثاني ١٩٨٧، ص١٦٠.

(١٣) لمزيد من التفاصيل ينظر: غسان علي محمد الرمال ، صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الاحمر خلال القرن العاشر الهجري /السدس عشر الميلادي ، جدة ، ١٩٨٥،ص ص ٦٧-٨٠.

(١٤) انيس عبد الخالق ، المصدر السابق ، ص ١٢٦؛ صالح رمضان محمود ، الصراع البرتغالي في اليمن ١٥١٧- ١٥٣٨، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة (١٢) ، العدد (٤٧) ، الكويت، تموز ١٩٨٦، ص ١٤٣.

(١٥) عباس اسماعيل صباغ ، تاريخ العلاقات العثمانية الايرانية (الحرب والسلام بين العثمانيين والصفويين)، بيروت ،١٩٩٩،ص ٦٥.

(١٦) لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عبد الغني حسن ، فاسكودي جاما ، القاهرة ، ١٩٧٢،ص ص ٥-٧.

(١٧) ملاح عربي مشهور من مدينة جلفار في عمان ، ويعد من افضل ربابنة الشاطئ الهندي الغربي في القرنيين الخامس عشر والسادس عشر ، له مؤلفات منها كتاب (من بحار الى بحارة) ، ورسالة تسمى (كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد). لمزيد من المعلومات : محمد ياسين الحموي ، الملاح العربي احمد بن ماجد ناحية مجيدة من الثقافة البحرية العربية ،دمشق ، ١٨٤٧، ص ص ١٢-١٥.

(١٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: أنطونيو دياز فازنيها، العرب المسلمون في عصر الأستكشافات البرتغالي، مجلة الوثيقة، السنة(١٠)، العدد(٢٠)،البحرين،كانون الثاني،١٩٩٢،ص ص ٧٠-٨٣،

(١٩) السيد مصطفى سالم، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول ١٥٣٨-١٦٣٥، القاهرة، ١٩٧١،ص٨.

(٢٠) عبد الرزاق علي عثمان،البرتغاليون في شرق أفريقيا وطردهم منها،مجلة الوثيقة، السنة الثامنة، العدد(١٦)،البحرين، كانون الثاني١٩٩٠، ص ص ٤٦-٤٧.

(٢١) عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية،ج٢، ص ٢٢.

(٢٢) السيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن ١٥٣٨- ١٦٣٥، القاهرة، ١٩٦٩، ص ٦٤.

(٢٣) غانم محمد صالح، خليل فضل محمد الكبيسي، الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٤، ص ٤١.

(٢٤) أحمد فضل بن علي محسن العبدلي،هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٨٠، ص٩٢؛ طارق نافع الحمداني، دور مصر واليمن في مقاومة الغزو البرتغالي للبحر الأحمر والمحيط الهندي في أوائل القرن السادس عشر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، العدد(١٢)، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٢٢.

(٢٥) حسن احمد محمود ، التهديد البرتغالي لسواحل جزيرة العرب ، مجلة المؤرخ العربي ، مطبعة الارشاد ، العدد ١٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٢ ؛ صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٥ .

(٢٦) السيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني ، ص ٨١ .

(٢٧) امال ابراهيم محمد ، الصراع الدولي حول البحر الاحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ص ٣٤ – ٣٥ .

(٢٨) عبدالكريم رافق ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ – ١٩١٦ ، دمشق ، ١٩٧٤ ، ص ص ٧ – ٧٢ ؛ ابتسام بنت محمد صالح بن عبدالرحمن ، مكه المكرمة من بداية الحكم العثماني الى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي (٩٢٣ – ١٠٠٠ هجرية / ١٥١٧ – ١٥٩١ ميلادي) دراسة سياسية – حضارية ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ٢٠٠١ ، ص ١١٢ . (٢٩) سليمان باشا : من

مماليك السلطان سليم الاول الخاصة وهو من اصل يوناني ، ترقى في المراتب حتى تولى حكم مصر لاول مرة سنة ١٥٢٥ ، اذ طبق السياسة المركزية للسلطان في مصر ، وتولى حكم مصر للمرة الثانية سنة ١٥٣٧ واستمر بها حتى اخرج على راس حملة بحرية ضد البرتغاليين في البحار الشرقية سنة ١٥٣٨ . عاطف باشا ، يمن تاريخي ، (١-٢) جلد ، دار سعادت مطبعة سي ، استانبول ، ١٣٢٧ هجرية ، ص ص ٤٧ – ٤٨ ؛ قطب الدين محمد بن احمد النهروالي المكي ، المالكي ، غزوات الجراكسة والاتراك في جنوب الجزيرة العربية المسمى (البرق اليماني في الفتح العثماني) ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٧ ، ص ٧١ .

(٣٠) اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ، المطبعة الاميرية ، مصر، ١٨٩٤ ، ج ١ ، ص ٥٤٧ ؛ محمد بن احمد العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٣١) المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(32)G.W.F.Stripling,the Ottoman Turks and the Arabs 1511-1574,Illinois , 1942,P.90.

(٣٣) عبدالعزيز محمد الشناوي ، المراحل الاولى للوجود البرتغالي في شرقي الجزيرة العربية ، لجنة تدوين تاريخ قطر ، مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية ، قطر ، ١٩٧٦ ، ج٢ ، ص ٦٧٧ .

(٣٤) عباس العزاوي المحامي ، تاريخ العراق بين احتلالين (العهد العثماني الاول) ، المجلد الرابع ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٨ .

(٣٥) هاممة ر، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ .

(٣٦) السيد مصطفى سالم ، الفتح العثماني ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ .

(٣٧) سلطنة كوجرات (١٣٩١ – ١٥٨٣) : تعد من اهم المماليك الاسلامية البحرية وعاصمتها احمد اباد واهم موانئها كمبادية ، وديو ، وسورات وهي تابعة حاليا" لجمهورية الهند ، اذ كانت لها علاقات تجارية وثيقة مع العالم الاسلامي والاقليمي في الهند ، تعرضت للخطر البرتغالي واستنجدت بالسلطان المملوكي قانصوه الغوري (١٥٠١ – ١٥١٧) ثم بالسلطان العثماني سليمان القانوني . س . أ . اوفان نيو و ينهو يجزه ، الحدود القصوى للاسلام في افريقيا واسيا ، في شاخت وبوزورت، تراث الاسلا م ، تعريب محمد زهير سمهوري واخرون ، ط ٢ ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ فريد بك المحامي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٩ .

(٣٨) سرهنك ، المصدر السابق ، ص ٥٤٨ ؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ص ٨٢ – ٨٣ .

(٣٩) نيقولاي ايفانوف ، الفتح العثماني للاقطار العربية ، ترجمة يوسف عطا الله ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥٨ .

(٤٠) اندري كلو ، غازي الغزاة سليمان القانوني ، تعريب محمد الرازقي ، تونس ، ١٩٩١ ، ص ٢٢٤ .

(٤١) خليل اينالجك ودونا لد كوترات ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، ترجمة عبداللطيف الحارس ، المجلد الاول ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٧٠ .

(42) Stripting ,Op.Cit, P.90

(٤٣) بال يماز : مدافع ايطالية ونمساوية استخدمت في الجيش العثماني في القرن السادس عشر وتعني (قنبرة ونصف) . يعقوب سركيس ، مباحث عراقية ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، ١٩٥٥، ص ١٧.

(٤٤) عبد العزيز الشناوي ، المراحل الاولى ... ، ج٢، ص ٦٧٧.

(٤٥) غسان علي الرمال ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٧ – ٢١٨

(٤٦) تسلم ولاية مصر بعد خروج سليمان باشا بالحملة العثمانية البحرية داود باشا (١٥٣٧ – ١٥٤٩) ، اذ كان الأخير رجلا" حليما" باذلا" كريما" تربى في السراي العالي ، وتقلب في المناصب الى ان اصبح مسؤول خزينة ، له معرفة باللسان الفارسي
ساد في عهده الامن والاستقرار في مصر ؛ قطب الدين النهروالي المكي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ؛ امين سامي باشا ، تقويم النيل ، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ فاضل مهدي بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا" (مطلع العهد العثماني ، اواسط القرن التاسع عشر) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤١٠ .

(٤٧) زكريا قورشون ، قطر في العهد العثماني (١٨٧١ – ١٩١٦) دراسة وثائقية ، تعريب حازم منتصر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٤١ ؛ احمد راسم ، رسملى وخريطة لي عثمانلي تاريخي ، ايكنجي طبع ، برنجي جلد ، شمس مطبعة سي ، استانبول ، ١٣٢٨ هجرية ، ص ٥٤٨ ؛ اسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ، الرياض ، ١٩٩٧ ، ص ٤٧ .

(٤٨) السيد رجب حراز ، ارتيريا الحديثة ١٥٥٧ – ١٩٤١ ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٨ .

(٤٩) اتخذ العثمانيون من ميناء جدة قاعدة اساسية لتحركاتهم في البحر الاحمر لحمايته من جهه ، ولتسهيل الوصول الى اليمن من جهه اخرى . فتحية النبراوي ومهنا محمد نصر ، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والاقليمية ، الاسكندرية ، د. ت، ص ٩٨ .

(٥٠) عبدالحميد البطريق ، من تاريخ اليمن الحديث (١٥١٧ – ١٨٤٠) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ص ٢٥ – ٢٦ .

(٥١) احمد فضل بن علي محسن العبدلي ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ص ٩٦ – ٩٧ .

(٥٢) عامر بن داود الطاهري : هو احد احفاد بني طاهر في اليمن التي حكمت (١٤٥٤ – ١٥٣٨) اظهر استعداده لتقديم الخدمات الضرورية لحملة سليمان باشا الى ان الاخير امر بصلبه على سارية السفينة مستخدما" معهم اسلوب الغدر في النيل منهم . النهروالي المكي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

(٥٣)المصدر نفسه.

(٥٤) عمر عبدالعزيز ، محاضرات في تاريخ الشعوب الاسلامية ، بيروت ، ١٩٧٧ .

(٥٥) عاطف باشا ، يمن تاريخي ، دار سعادت مطبعة س (١ – ٢) جلد ، استانبول ، ١٣٢٧ هجرية ، ص ٨٠ ؛ احمد راسم ، رسملى وخريطة لي عثمانلي تاريخي ، ايكنجي طبع ، برنجي جلد ، شمس مطبعة سي ، استانبول ، ١٣٢٨ هجرية ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ .

(٥٦) عبدالوهاب القيسي ، موقف العثمانيين من الغزو البرتغالي للمياه العربية ، مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، العدد الاول ، ١٩٨٠ ، ص ٤٨ .

(٥٧) غسان علي الرمال ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ ؛ انيس عبدالخالق ، المصدر السابق ، ص ص ١٣٢ – ١٣٣ .

(٥٨) هاممة ر ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٠٧ ؛ ايفانوف ، المصدر السابق ، ص ١٦١ ؛ النهروالي المكي ، المصدر السابق ، ص ٩٤ ؛ يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمد سليمان ، استانبول ، ١٩٨٨ ، ص ص ٣٢٩ – ٣٣٠ .

(٥٩) رأفت غنيمي الشيخ ، في تاريخ العرب الحديث ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٢ – ٣٣ .

(60) Salih Ozbran, Basra Beylerbeylinginin Sahlillerinde Kurulusu XVL. Yuzyido Basra Korfezi Osmanliar, Tarih Drgisi, Sayi: 25, Mart, Istanbul , 1971,P. 55.

(٦١) عماد الجواهري ، صراع القوى السياسية في المشرق العربي (من الغزو الغولي حتى الحكم العثماني)، الموصل ،١٩٩٩،ص٧٧.

(٦٢) احمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٦٣) عبد العزيز الشناوي المراحل الاولى ...، ج٢، ص ٦٧٥.

(٦٤) عبدالرحمن شرف ، فذلكه تاريخ دولت عثمانية ، قره بت مطبعة سي ، استانبول ، (١٣١٥ هجرية / ١٨٩٧ ميلادية) ، ص ٥٩ ؛ عبدالكريم محمود غرايبة ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ – ١٩١٨ ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(٦٥) حسين بن سعدون ، البصرة ذات الوشاحين (التاريخ والسياسة والثقافة) مكتبة مدبولي للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ؛ ص ١٢٦ .

(٦٦) الحويزة : تاتي بمعنى (حاز) اتخذها المشعشعيون في منتصف القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي عاصمة

لامارتهم ، ولها تاريخ حافل ومنها تخرج علماء وادباء . محمد هليل الجابري ، امارة المشعشعين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٣، ص١٦٤.
(٦٧) عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص٨٨؛ ابراهيم خليل احمد ، بدايات التوجه للعثمانيين نحو الخليج العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٦) ، العدد(٤٣)، بغداد ، ١٩٩٠، ص٢٨.
(٦٨) عباس اسماعيل صباغ ، الصدر السابق ، ص ١٥٦ .
(٦٩) زكريا قورشون ، قطر في العهد العثماني (١٨٧١ – ١٩١٦) دراسة وثائقية ، تعريب حازم سعيد منتصر ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣٩ – ٤٠ .
(٧٠) علي بن ابراهيم الدرورة ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف (١٥٢١-١٥٧٢) ، ابو ظبي ،٢٠٠١،ص ص ٢٣٧-٢٣٨؛ عماد الجواهري ، المصدر السابق ،ص ٢٨.
(٧١) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة والسياسة العثمانية في الخليج العربي (١٥٣٦-١٨٧١)، مجلة اداب البصرة ، العدد (٣١) ، البصرة ، ٢٠٠١، ص ٨٠.
(72)Ozbaran,A.G.,S.55.

(٧٣) استيفن همسلي لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، ط٦، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٧.
(٧٤) لمزيد من المعلومات ينظر : صباح ابراهيم الشيخلي واخرون ، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية ، د. م ، ١٩٨٥ ، ص ١٩١ .
(٧٥) لو نكريك ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ؛ عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
(٧٦) عبدالكريم محمود غرايبة ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث (١٥٠٠ – ١٩١٨) ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ج١ ، ص ٩٧ ؛ لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٤٧ ؛ محمد خليفة النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط ٢ ، مصر ، ١٣٤٢ هجرية ، ص ٢٢٦ .
(٧٧) صالح اوزبران ، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج الغربي ١٥٣٤ – ١٥٨١ ، تعريب وتعليق عبدالجبار ناجي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢ ؛ فاضل مهدي بيات ، دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية ، دار المدار الاسلامي ، ليبيا ، بنغازي ، ٢٠٠٣ ، ٣١٧ .
(٧٨) المقصود بها هنا اراضي البصرة بأكملها ، لان الوثائق العثمانية حتى النصف الاول من القرن السادس عشر كانت تستخدم بكلر بكلك كاشارة الى ارض المنطقة .
(٧٩) فاضل مهدي بيات ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ ؛ صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ؛ حميد التميمي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
(٨٠) عبدالكريم غرايبة ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .
(٨١) مصطفى عبدالقادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٤ ؛ عبدالكريم غرايبة ، المصدر السابق ، ص ص ٩٧ – ٩٨ ؛ Stripling,Op.Cit.,P.93.
(٨٢) القطيف : تمتاز بموقع جغرافي استراتيجي ، اذ تقع في القسم الشمالي من الاحساء في منطقة الخليج العربي بين العراق وعمان وهي تتمة للمثلث الملاحي (القطيف – البحرين – قطر) فهي للقادم من البحر الملاذ الامن ، وللقادم من الصحراء جنة عدن . لمزيد من المعلومات ينظر : الدرورة ، المصدر السابق ، ص ص ٢١ – ٣٥ .
(٨٣) ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتبة امير قطر ، الدوحة ، د . ت ، ج ١ ، ص ص ١٦ – ١٧ ؛ صبري فالح الحمدي ، اضواء على تاريخ البحرين الحديث ، ط ٢ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٥ ؛ حسن احمد ابراهيم ،المطامع الاوربية في الخليج العربي من مطلع القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ج ٢ ، لجنة تدوين قطر ، قطر ، ١٩٧٦ ، ص ٨٨٩ .
(٨٤) لونكريك ، المصدر السابق ، ص ٨٥ ؛ محمد رجائي ريان ، اثر السيطرة السياسية والعسكرية على الخليج العربي ما بين ١٥٤٦ و ١٩١٤ م ، مجلة دراسات تاريخية ، السنة (٢٥) ، العدد (٨٥ – ٨٦) ، اذار – حزيران ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧٠ ؛
قدري قلعجي ، الخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧٣ .
(٨٥) لوريمر ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ عبدالفتاح حسن ابو عليه ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص ٣٤٨ .
(٨٦) صبري فالح الحمدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ ؛ ابو عليه ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨ .
(٨٧) قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٣ .
(٨٨) عبدالعزيز الشناوي ، المراحل الاولى ... ، ج ٢ ، ص ٦٨٤ ، قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص ص ٣٧٣ – ٣٧٤ .
(٨٩) بيري ريس (piri Reis) اسمه الاصلي هو هو محي الدين بيري ، وهو ابن الحاج علي محي الدين القره ملي ، وابن اخ البحار العثماني المشهور احمد كمال المعروف ب(كمال ريس). Piri Reis, Kitabi Bahryye Tercuman 1001 Temel Eser, Kervan Kitapcilik, C.1,S,21.

في حين تذكر مصادر اخرى انه نصراني من اصل يوناني وقيل انه ابن اخ قرصان المشهور كمال الريس ، ولايعرف على وجه التحديد تاريخ ولادته ويعتقد انه ولد مابين (١٤٦٥-١٤٧٠) في مدينة غاليبولي ، وقد ظل بمعية عمه مده احدى عشر سنة واكتسب خلالها خبرة ومهارة في البحر المتوسط ثم عمل لدى عروج ريس ومن ثم لدى خير الدين ريس ؛ يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمد سلمان ، استانبول ، ١٩٨٨، ص ٣٣٣.
(٩٠) لوريمر ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٧، فالح حنظل ، معارك البحرية العثمانية ضد البحرية البرتغالية في الخليج العربي ، مجلة الوثيقة ، السنة التاسعة ، العدد(١٧)، البحرين ، تموز، ١٩٩٠، ص ٣٦.
(٩١) كاتب جلبي ، بن عبدالله المعروف (حاجي خليفة) ، تحفة الكبار في اسفار البحار ، عامرة مطبعة سي، استانبول ، ١٢١٣هجري/ ١٧٩٨ميلادي ، ص ٢٨.
(٩٢) قدري قلعجي ، المصدر السابق ، ص٣٧٤؛ محمد عبد المنعم السيد الراقد ، الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي ، مؤسسة شباب الجامعة ، د.م، د.ت،ص ٢٣٣.
(٩٣) صالح اوزبران، ايران السابق ، ص٤٤؛ فالح حنظل ، المصدر السابق ، ص ٣٦.
(٩٤) عباس العزاوي ، السابق ، ج٤،ص٨٦، فاضل مهدي بيات ، المصدر السابق ، ص ٥٠٣؛ Seyddi Ali Reis , Mir at-ul-Memalik(culkelerin aynasi), Baskiya Hazilayan, Necdet Akyildiz, Tlstanbal, 2004,S.32.
(٩٥) فالح حنظل ، المصدر السبق ، ص٣٦.
؛ قدري قلعجي ، المصدر السبق ، ص٣٧٤؛
(96)Ali Reis, A.G.E.,S.32
احمد راسم ، رسملى وخريطة لى عثمانلى تاريخى ، ايكنجي طبع ، برنجى جلد ، شمس مطبعة سي ، استانبول، ١٣٢٨ هجري ، ص ٣٥١.
(٩٧) صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص ٤٤.
(٩٨) حاجي خليفة ، المصدر السابق ، ص٢٨، نيقولاي ايفانوف ، الفتح العثماني للاقطار العربية ، ترجمة يوسف عطا الله ، ط٢، مطبعة الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١١٣؛ يلماز اوزتونا، المصدر السابق ، ص٣٣٣.
(٩٩) لفتنانت كولو نيل سيرارنولد ويلسون، تاريخ الخليج ، ترجمة محمد امين عبدالله ، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠١،ص ٨٨.
(١٠٠) مما يذكر إن ببري ريس ارتد عن حصار هرمز مقابل مبالغ كبيرة .أ. سيديو، تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعتر ،د.م، ١٩٤٨، ص ص ٥٠٣-٥٠٤.
(١٠١) الدرورة ، المصدر السابق ، ص٢٨١؛ نيقولاي ايفانوف ، المصدر السابق ،ص ١١٤؛ فالح حنظل ، المصدر السابق ،ص ٣٦.
(١٠٢) ابو عليه ، المصدر السابق ، ص٣٤٨؛الدرورة، المصدر السابق ، ص٢٨١.
(١٠٣) بروكلمان، المصدر السابق ، ص٤٨٤؛ عماد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ص ٩١-٩٢؛ صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(١٠٤) صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص٤٦.
(١٠٥) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٤، ص ٨٦؛ صالح اوزبران، المصدر السابق ، ص ٤٦.
(١٠٦) حاجي خليفة ، المصدر السابق ،ص ٢٢٨؛ امين سامي باشا ، تقويم النيل ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٨، ج٢،ص ١٥٨٦.
(107) Gokbilgin, M.Tayyib, Suleyman-1, Islam Ansiklopedisi.C.8, Istanbul, 1979mS.146.
(١٠٨) امين سامي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ١٥٨٦؛ صبري فالح ، المصدر السابق ،ص ٣٨.
(١٠٩) مراد بك ريس : من مشاهير رجال البحرية ايام السلطان سليمان القانوني ، اصله من مدينة فاس ، عين متصرفا على لواء القطيف ، ثم عزل عنها بسبب خسارته مع البرتغاليين في معركة غير متكافئه سنة ١٥٥٠، ثم انسحب الى العراق وبقي في البصرة ،حيث اصدر السلطان العثماني (فرمانا) مرسوما ، عهد اليه قيادة الاسطول العثماني في البصرة . عباس العزاوي ، المصدر السابق ،ج ٤، ص ٨٨؛ الدرورة ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦٤-٢٦٥؛ ويلسون ، المصدر السابق ، ص٨٩.
(١١٠) عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٤، ص٨٨؛ عبد العزيز محمد عوض ، الاحتلالا لبرتغالي لموانئ الجزيرة العربية ، مجلة المؤرخ العربي ، السنة (١٢) ، العدد (٢٩)، ١٩٨٦، ص٢٢؛ Ali Reis ,A.G.E.,S.33 .
(١١١) حاجي خليفة ، المصدر السابق ،ص٢٨؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ،ج٤، ص ٨٨.
(١١٢) ويلسون ، المصدر السابق ،ص ٩٨؛ فالح حنظل ، المصدر السابق ،ص ٣٧.
(١١٣) صالح اوزبران ، المصدر السابق ،ص ٤٨.
(١١٤) حاجي خليفة ، المصدر السابق ،ص٢٨؛ سرهنك ، المصدر السابق ، ج١، ص٥٤٩.
(١١٥) ويلسون ، المصدر السابق ،ص ٨٩؛ اوزتونا ، المصدر السابق ، ص٣٣٤.
(١١٦) اوزتونا، المصدر السابق ، ص٣٣٤؛ Ali Reis, A.G.E.,S.33.
(١١٧) حاجي خليفة ، المصدر السابق ، ص٢٢٨؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ج٤، ص٨٩.
(١١٨) الدرورة ، المصدر السابق ،ص٢٦٥؛ Ali Reis, A.G.E.,S.33.
(١١٩) حاجي خليفة ، المصدر السابق، ص٢٨؛ الدرورة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤.
(١٢٠) سيدي علي ريس: اسمه الحقيقي علي بن حسين ، اصلة من مدينة سينوب الواقعة على البحر الاسود استقر بمنطقة غلطة باستانبول ، كان والده رئيسا لدار الصناع ، وهو النائب المستشار البحري واسمه حسين اغا ، وكان جده الاكبر وكيلا او معاونا لدار صناعة السفن في غلطة في عهد السلطان محمد الفاتح ، لذا كان من الطبيعي إن يستمر سيدي علي ريس مهنة العائلة ، ومن نعومة اظفارة خدم في دار صناعة السفن ، شارك في فتح رودس وشارك في العديد من العمليات الحربية في البحر الابيض المتوسط ، تحت قيادة خير الدين باشا. عبد العزيز الشناوي ، المراحل الاولى ... ،ج٢، ص ٦٨٥؛Ali Reis, A.G.E.,S.33.
(١٢١) سيدي علي ريس هو اول رحالة يزور الموصل بعد دخولها في السيطرة العثمانية . علي شاكر علي ، الموصل في كتابات الرحالة في القرنيين السادس عشر والسابع عشر ، مجلة المورد، العدد(١)، ٢٠٠٠، ص٤٨.
(١٢٢) لمزيد من المعلومات ينظر: عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٤، ص ص ٨٩-٩٢. ؛ Ali Reis, A.G.E.,S.34.

(١٢٤) سيدي علي ريس تآزر مع حاكم البصرة مصطفى باشا بخمس سفن على الخارجين عليه في جنوب الحويزة، لونكريك، المصدر السابق، ص ٤٨؛ سرهنك، المصدر السابق، ج١، ص ٥٤٩.
(١٢٥) سرهنك، المصدر السابق، ج١، ص ٥٥٠؛ الدرورة، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(126) Maksudoglu,Mehmed,osmanhi 1299-1922,Baski,Bogazici Yayinlari,Istanbul, 2001.S.165.
(١٢٧) صالح أوزبران، المصدر السابق، ص٤٩؛ عبد العزيز الشناوي، المراحل الأولى...، ج٢، ص ٦٨٦؛ ابراهيم خوري، توسع الدولة العثمانية في الخليج العربي ونتائجه الأقتصادية في القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الهجري، السادس عشر والسابع عشر الميلادي، مجلة الوثيقة، السنة(٨)، العدد(١٥)، البحرين، تموز ١٩٨٩، ص ص ١٢٣-١٣٣.
(١٢٨) حاجي خليفة، المصدر السابق، ص ٢٨؛ ويلسون، المصدر السابق، ص ٢٩.
(١٢٩) التنته (التنتات): مصطلح دارج في اللغة العامية ومستعملة في اللغة التركية وتعني الظلال والستائر (وهنا يقصد به الاشرعه). حاجي خليفة ، المصدر السابق ، ص٢٩؛ عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٥٣.
(١٣٠) صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص٤٩؛ عبد العزيز الشناوي ، المراحل الاولى ...، ج٢، ص٦٨٦.
(١٣١) احمد راسم ، المصدر السابق ، ص٣٥٣.
(١٣٢) عبد العزيز الشناوي ، المراحل الاولى ...، ج٢،ص٦٨٦.
(١٣٣) لوريمر، المصدر السابق ، ج١ ، القسم التاريخي ، ص١٧ .
(١٣٤) عبد العزيز محمد عوض ، المصدر السابق ، ص٢٣ .
(١٣٥) مما يذكر انه لم يستطيعوا ادارة الشراع والتحكم به لشدة الرياح المسماة ب(طوفان الفيل) مع ريح (داماني) او كما يقولون في التركية (كون باتسي) أي بمعنى ريح المغيب . حاجي خليفة ، المصدر السابق ، ص٢٩؛ عباس العزاوي ، تاريخ العراق ... ، ج٤، ص٩٨.
(١٣٦) عبد العزيز الشناوي ، المراحل الاولى ...، ج٢،ص٦٨٦؛ الدرورة ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥.
(١٣٧)Stripting ,Op.Cit, P.95
(١٣٨) لوريمر، المصدر السابق ، ج١ ، القسم التاريخي ، ص١٧ ؛ سرهنك، المصدر السابق، ج١، ص ٥٥٠.
(١٣٩) صبري فالح، المصدر السابق،ص ٢٩.
(١٤٠) البحرين: كانت قديما تسمى (دلمون) تتكون من ارخبيل جزر يبلغ حوالي اثنين وثلاثين جزيرة ، واكبر هذه الجزر مساحتا هي جزيرة البحرين تقع على بعد خمس عشرة ميلا من السلحل الايراني وثمانية عشر ميلا من قطر . عبد الحميد كاظم حمادي الشكري ، البحرين دراسة سياسية ١٨٢٠ – ١٨٨٠، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، البصرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٢.
(١٤١) صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص٥٣؛ الدرورة ، المصد ر السابق ، ص٢٨٦.
(١٤٢) صالح اوزبران ، المصدر السابق ، ص٣٥.
(١٣٤) عاصمة البحرين وتقع في اكبر جزرها .
(١٤٤) فيصل عبدالله الكندري ، نتائج حملة مصطفى باشا على البحرين ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد(٢٧-٢٨)، زغوان ،ايلول ١٩٩٨،ص٤٠٩؛ لوريمر، المصدر السابق ، ج١ ، القسم التاريخي ، ص١٨.
(١٤٥) الدرورة ، المصدر السابق ، ص٢٨٧؛ فالح حنظل ، المصدر السابق ، ص٣٩.
(١٤٦) فيصل الكندري ، المصدر السابق ، ص٤٠٩.
(١٤٧) الدرورة ، المصدر السابق ، ص٢٨٧؛ فالح حنظل ، المصدر السابق ، ص٤٠.
(١٤٨) لوريمر، المصدر السابق ، ج١ ، القسم التاريخي ، ص١٨.
(١٤٩) فالح حنظل ، المصدر السابق ، ص٤٠؛ جاهد بلطة جي ، صراع الدولتيين العثمانية والبرتغالية في الخليج العربي (البصرة والحجاز)، مجلة الوثيقة ، السنة الثامنة ، العدد(١٥) ، البحرين ، تموز ١٩٨٩، ص ٨٠.
(١٥٠) فيصل الكندري ، المصدر السابق ، ص٤٠٩.